بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه،من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. (أخرجه مسلم: 157/6).

قال تعالى: â $pkš‰r'¯»tƒ šúïÏ%©!$# (#qãZtB#uä (#qà)®?$# ©!$# ¨,ym ¾ÏmÏ?$s)è? Ÿwur ¨ûèòqèÿsC žwÎ) NçFRr&ur bqßJÎ=ó¡B á (سورة: آل عمران، آية: 102)

وقال تعالى: â $pkš‰r'¯»tƒ â¨$¨Z9$# (#qà)®?$# ãNä3/u‘ "Ï%©!$# /ä3s)n=s{ `ÏiB <§øÿ¯R ;oy‰Ïnºur t,n=yzur $pk÷]ÏB $ygy_÷ry— £]t/ur $uKåk÷]ÏB Zw%y`Í‘ #ZŽÏWx. [ä!$|¡ÎSur 4 (#qà)¨?$#ur ©!$# "Ï%©!$# tbqä9uä!$|¡s? ¾ÏmÎ/ tP%tnö‘F{$#ur 4 ¨bÎ) ©!$# tb%x. öNä3ø‹n=tæ $Y6ŠÏ%u‘ á (سورة: النساء ، آية: 001)

وقال تعالى: â $pkš‰r'¯»tƒ šúïÏ%©!$# (#qãZtB#uä (#qà)®?$# ©!$# (#qä9qè%ur Zwöqs% #Y‰ƒÏ‰y™ ÇÐÉÈ ôxÎ=óÁãƒ öNä3s9 ö/ä3n=»uHùår& öÏÿøótƒur öNä3s9 öNä3t/qçRèŒ 3 `tBur ÆìÏÜãƒ ©!$# ¼ã&s!qß™u‘ur ô‰s)sù y—$sù #·—öqsù $¸JŠÏàtã ÇÐÊÈ á (سورة الأحزاب، الآية:070-071)

أما بعد: فالحمد لله الذي أرسل رسوله بدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

فلقد بين سبحانه الحكمة من خلق الثقلين ألا وهي عبادته سبحانه، فقال تعالى: â $tBur àMø)n=yz £`Ågø:$# }§RM}$#ur žwÎ) Èbrß‰ç7÷èu‹Ï9 ÇÎÏÈ á (سورة : الذاريات، آية: 056)

وأمرنا سبحانه بإخلاص هذه العبادة له فقال: â !$tBur (#ÿrâÉDé& žwÎ) (#rß‰ç6÷èu‹Ï9 ©!$# tûüÅÁÎ=øƒèC çms9 tûïÏe$!$# uä!$xÿuZãm (#qßJŠÉ)ãƒur no4qn=¢Á9$# (#qè?÷sãƒur no4qx.¨“9$# 4 y7Ï9sŒur ßûïÏŠ ÏpyJÍhŠs)ø9$# ÇÎÈ á (سورة البينة، آية: 005)

وبين سبحانه هذه العبادة، ونهى عن الشرك، وجاهد رسوله e في سبيل ذلك ولم يقبض حتى أرسى قواعد الإسلام وسار على ذلك صحابته ومن تبعهم على الحق ممن جاء بعدهم وخاصة في القرون الثلاثة المفضلة بشهادته e ومن أتى بعدهم ودعى إلى الله وصبر على الدعوة، فمنهم من عذب ومنهم من مات ومنهم من مات شهيداً - رضي الله عنهم ..

فالمسلم مأمور بالثبات على الدين والصبر عليه فيصبر ويثبت على فرائضه، ويصبر ويثبت بالبعد عن المحرمات، ويصبر على الدعوة إلى الدين ويثبت في مواطن القتال، ويصبر ويثبت عند الفتن والمصائب.

تتكون خطة البحث من : أربعة مباحث، وفهارس، وخاتمة

المبحث الأول (الثبات في الكتاب والسنة) ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الثبات في اللغة.

المطلب الثاني: معنى الثبات في الاصطلاح.

المطلب الثالث: علاقة الثبات بالصبر.

المبحث الثاني: (الجهات المثبتة) وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الثبات في العقل.

المطلب الثاني: الثبات في النفس.

المطلب الثالث: الثبات في القلب.

المطلب الرابع: الثبات في اللسان.

المطلب الخامس: الثبات في الأقدام:

المبحث الثالث: (أقسام الثبات) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الثبات في الدنيا وفيه:

1- الثبات على الدين.
2- الثبات على الطاعة.
3- الثبات على الحق.
4- الثبات في القتال.
5- الثبات في الكلام والقول.
6- الثبات في الأمر والرأي.
7- الثبات على كلمة التوحيد.

8- الثبات على الحجة.

9- الثبات عند الفتن وفيه:

أ ـ الفتن العامة.

ب ـ الفتن الخاصة.

المبحث الرابع: وسائل التثبيت وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عن طريق الملائكة.

المطلب الثاني: عن طريق القصص.

المطلب الثالث: عن طريق إنزال القرآن منجماً.

المطلب الرابع: عن طريق كلمة التوحيد.

المبحث الأول (الثبات في الكتاب والسنة) وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: معنى الثبات في اللغة:

معناه: (ثبت الشيء يثبت ثبوتا دام واستقر فهو ثابت ... و ثبت الأمر صح ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أثبته وثبته والاسم الثبات وأثبت الكاتب الاسم كتبه عنده، و أثبت فلانا لازمه فلا يكاد يفارقه، ورجل ثبت ساكن البال متثبت في أموره، وثبت الجنان أي ثابت القلب وثبت في الحرب فهو ثبيت مثال قرب فهو قريب والاسم ثبت بفتحتين ومنه قيل للحجة ثبت ورجل ثبت بفتحتين أيضا إذا كان عدلا ضابطا و الجمع أثبات مثل سبب وأسباب)[1].

(ثبت: الثبوت والثبات كلاهما مصدر ثبت إذا دام والثبت بفتحتين بمعنى الحجة اسم منه)[2].

(ثبت الشيء يثبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت وثبيت وثبت واثبته هو وثبته وشيء ثبت ثابت ويقال للجراد إذا رز أذنابه ليبيض ثبت وثبت واثبت. ويقال ثبت فلان في المكان يثبت ثبوتاً فهو ثابت إذا أقام به وأثبته السقم إذا لم يفارقه وثبته عن الأمر كثبطه وفرس ثبت ثقف في عدوه، ورجل ثبت الغدر إذا كان ثابتاً في قتال أو كلام وفي الصحاح إذا كان لسانه لا يزل عند الخصومات وقد ثبت ثباته وثبوتة. وتثبت في الأمر والرأي واستثبت تأنى فيه ولم يعجل واستثبت في أمره

---

(1) المصباح المنير/ الفيومي: 80/1.

(2) المغرب/ أبو الفتح المطرز: 119/1.

إذا شاور وفحص عنه وقوله عز وجل: â @sWtBr ûïÏ%©!$# šc qà)ÏÿYã ÞOßgs9ºuqøBr& uä!$tóÏGö/$#

(سورة البقرة، آية: 265) ÏN$|ÊötB «!$# $Y7ÏFø[s?ur ôÏiB öNÎgÅ¡àÿRr& á

أي ينفقونها من مقرين بأنها مما يثيب اللّٰه عليها.

وفي قوله تعالى: â yxär @à2ur Èà)¯R y7øn=tã ôÏB Ïä!$t6/Rr& È@ß™9$# $tB àMÎm7sVçR ¾ÏmÎ/ x8yŠ#xsèù á (سورة هود، آية: 120)

معنى تثبيت الفؤاد تسكين القلب ههنا ليس للشك ولكن كلما كان البرهان والدلالة أكثر على القلب كان القلب أسكن وأثبت أبدا كما قال إبراهيم عليه السلام â ولكن ليطمئن قلبيá [سورة: البقرة آية 260] ورجل ثبت أي ثابت .. ورجل ثبت المقام لا يبرح والثبت والتثبيت الفارس الشجاع والثبيت الثابت العقل)[1].

(ورجل ثبت بسكون الباء أي ثابت القلب ورجل له ثبت عند الحملة بفتح الباء أي ثبات وتقول لا أحكم بكذا إلا بثبت بفتح الباء أي بحجة والثبيت الثابت العقل)[2].

المطلب الثاني: معنى الثبات في الاصطلاح

قال المناوي[3]: (الثبات التمكن في الموضع الذي شأنه الاستزلال)[4].

وقال السيوطي[5]:

---

(1) لسان العرب/ابن منظور: 19/2.

(2) مختار الصحاح/الرازي 35/1.

(3) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري انزوى للبحث والتصنيف، له نحو 80 مصنفاً منها الكبير والصغير والتام والناقص، ولد سنة 952هـ ت: 1031هـ، انظر الأعلام/ الزركلي: 75/7.

(4) فيض القدير/المناوي: 130/2.

(5) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر الطولوني المصري الشافعي جلال الدين أبو الفضل عالم مشارك في أنواع العلوم له

(وقيل الثبات من بركت الإبل أي ثبتت على الأرض) [1].

وقال ابن حجر [2]: (الثبت بتحريك الموحدة الثبات والحجة) [3].

وقال المباركفوري [4]: (أثبت أمر من الثبات وهو الاستقرار) [5].

إذاً الثبات يدور حول التمكن والاستقرار والدوام الذي هو ضد الحركة والارتجاج.

الأدلة على الثبات من القرآن:

لقد وردت آيات كثيرة على الثبات في الكتاب والسنة منها: قوله تعالى: â ÑMîŸ$!$ ª ïÏ%©!$ ú šä#(qãZtB#uä ïÏ%©!$ ª!$ àMÎm7sVã `Î û Ío4qu‹ysø9$# 'Î t$ø‹R‘9$# ÇŸ7 á (سورة إبراهيم، آية: 027) وقولة تعالى â ÏÏ%©!$ ß ‘pkš‰r'¯»tƒ (#þqãZtB#uä bÎ) (#rçŽÝÇZs? ©!$# öNä.÷ŽÝÇZtƒ ÷MÎm6s[ãƒur ö/ä3tB#y‰ø%r& ÇÐÈ á (سورة محمد، آية: 7). وقوله â r$%uur tûïÏ%©!$# (#rãxÿx. Ÿwöqs9 tAÌhçR Ïmø‹n=tã ãb#uäöà)ø9$# \'s#ôJã_ Zoy‰Ïn¨ur 4 y7Ï9ºx‹x. |MÎm7s[ãZÏ9 ¾ÏmÎ/ š‚yŠ#xsèù (çm»oYù=¨?u‘ur Wx‹Ï?ös? ÇÌËÈ á (سورة الفرقان، آية: 032) وقوله â xx. 7øã •È à)¯R y7ø‹n=tã ô`ÏB Ïä!$t6/Rr& È@ß™”9$# $tB àMÎm7s[çR ¾ÏmÎ/ x8yŠ#xsèù á (سورة هود،

كثير من المؤلفات منها الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، (المزهر في اللغة)، و (الجامع الصغير في الحديث)، ت: 911هـ، انظر معجم المؤلفين/عمر كحالة 128/5.

(1) الديباج/السيوطي: 1380/2.

(2) هو: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، المحدث، الأديب، المؤرخ، الشاعر، له مصنفات عديدة منها: فتح الباري، الدرر الكامنة، ولسان الميزان، ت: 852هـ. سير أعلام النبلاء 125/1.

(3) فتح الباري: 349/3.

(4) هو الحافظ أبو المعلم محمد عبد الرحمن المباركفوري، نسبة إلى مباركفور قرية كبيرة في الهند ولد عام 1283، ت: 1353هـ. انظر: مقدمة كتاب تحفة الأحوذي: ط/2.

(5) تحفة الأحوذي/المباركفوري 129/10.

آية: 12 وقوله â óÇqãÎ) ‘ 7 ’ Î ’$JÍ3 ï’ Î èB äaÎ¨ ù ÇmÎû (q$%! ïÎ úš ä#BäÎ (qã á (سورة الأنفال، آية: 012)

(فذلك الثبات نزل في القلوب بواسطة الملائكة وهو السكينة قال النبي **e** من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه أنزل اللّه عليه ملكاً يسدده فاللّه ينزل عليه ملكاً وذلك الملك يلهمه السداد وهو ينزل في قلبه)[1].

وردت كذلك أحاديث تدور حول الثبات منها:

قوله **e** : «اللهم إني أسالك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد»[2].

فالثبات نعمة من اللّه عظيمة يعطيها عبده عند حاجته إليها فلا يزل في مواطن الزلل والانزلاق ومواطن الشبهات والشهوات فلا يركن إليها ولا يلتفت لها وعلى العبد الإكثار من سؤال اللّه - عز وجل - الثبات في أحواله كلها.

المطلب الثالث: علاقة الثبات بالصبر

إن معنى (الصبر هو: حبس النفس عن الجزع.. وصبره حبسه)[3].

فـ (الصبر نقيض الجزع)[4].

ومعنى الجزع :

---

(1) مجموع الفتاوى/ابن تيمية 249/12، وانظر: 339/7.

(2) أخرجه النسائي في المجتبي: 54/3، والترمذي: 476/5، وأحمد: 123/4، وابن حبان: 310/5، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 173/10: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط فيه موسى بن مطير وهو متروك).

(3) مختار الصحاح/الرازي 149/1.

(4) العين/ الفراهيدي: 115/7.

هو الململة كأنه على جمر[1] فمعنى الصبر إذاً السكون والثبات لأنه عكس الجزع وهو الململة والحركة ومعنى الثبات هو السكون والاستقرار كما مر في تعريف الثبات أما الإمام ابن القيم[2] فقد جعل الثبات أصل الصبر فقال: «اصل الصبر قوة الثبات فمتى أيد العبد بعزيمة وثبات فقد أيد بالمعونة والتوفيق»[3]. وبعضهم جعل الصبر والثبات بمعنى واحد. فيقول عمرو بن عثمان[4] عن الصبر: «هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة»[5].

وقال الخواص[6]: «هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة»[7].

وقال الثعالبي[8]: «فاثبتوا واذكروا الله لأن الثبات هو الصبر وذكر الله هو الدعاء»[9].

---

(1) انظر العين/ الفراهيدي: 325/8.

(2) هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي، من أركان الإصلاح الإسلامي، تلميذ الشيخ الإسلام ابن تيمية له العديد من الكتب منها الصواعق المرسلة، زاد المعاد، والكافية الشافية، ت: 751هـ انظر السحب الوابلة، على ضرائح الحنابلة/ابن حميد: 56/6.

(3) عدة الصابرين/ ابن القيم: 90/1.

(4) هو أبو حفص عمر بن عثمان بن عمر التيمي انظر الكنى والأسماء 208/1.

(5) مدارج السالكين/ ابن القيم: 158/2.

(6) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص، صوفي من أقران الجنيد، ت: 291هـ، أنظر الرسالة القشيرية: 411، حلية الأولياء: 325/10.

(7) مدارج السالكين/ ابن القيم: 158/2.

(8) هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، مفسر، فقيه، صوفي، متكلم، له كتب منها: (قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصديقين) ت: 875هـ انظر: معجم المؤلفين/عمر كحالة: 192/5.

(9) الجواهر الحسان/ الثعالبي: 58/1.

المبحث الثاني: وفيه خمسة مطالب

(الجهات التي يقع فيها الثبات):

إن أماكن وجهات التثبيت والثبات متعددة في المسلم منها:

المطلب الأول الثبات في العقل:

العقل معمل التفكير والفهم والتنقيح والاختيار والتذكر وغيرها والناس يختلفون في هذه القدرات ومنها التثبت يقال: (الرجل الثبيت الثابت العقل) [1] وضده من ترتج عليه الأمور فلا يستطيع التمييز ولا الاختيار وقت الشدة أما (الثابت التام العاقل فإنه لا تستفزه البداأت ولا تزعجه وتقلقه فإن الباطل له دهشة وروعة في أوله فإذا ثبت له القلب رد على عقبيه والله يحب من عنده العلم والأناة فلا يعجل بل يثبت حتى يعلم ويستيقن ما ورد عليه ولا يعجل بأمر من قبل استحكامه فالعجلة والطيش من الشيطان فمن ثبت عند صدمة البداآت استقبل أمره بعلم وجزم ومن لم يثبت لها استقبله بعجلة وطيش وعاقبته الندامة وعاقبة الأول حمد أمره ولكن للأول آفه متى قرنت بالحزم والعزم نجا منها وهي الفوت فإنه لا يخاف من التثبيت إلا الفوت فإذا اقترن به العزم والحزم تم أمره ولهذا في الدعاء الذي ... عن النبي e «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» [2]. وهاتان الكلمتان هما جماع الفلاح وما أتي العبد إلا من تضييعهما أو تضييع(احداهما)فما أتي أحد إلا من باب

---

(1) مختار الصحاح/الرازي: 35/1.

(2) سبق تخريجه ص8.

العجلة والطيش واستفزاز البدآت له أو من باب التهاون والتماوت وتضييع الفرصة بعد مواتاتها فإذا حصل الثبات أولاً والعزيمة ثانياً أفلح كل الفلاح)[1].

المطلب الثاني: الثبات في النفس

النفس الثابتة هي المطمئنة المؤمنة الذي استقر فيها الإيمان بثواب الله ـ عز وجل ـ فهي غير شاكة أو ظانة بل مصدقة به كأنها تراه أمامها، عكس الكافر أو المنافق.

NûgÅãR ôB $G•Î¯r « $ÅV $Ê•B ä$óÏG$Ñ9qB šc qãÿÏãûïÏ%$@Br â d

á¨qbÎ¥_ è@VJ. (سورة البقرة، آية: 265)

يقول القرطبي[2]:

«تثبيتاً أي أنفسهم موقنة بوعد الله على تثبيتهم في ذلك وقيل تثبيتاً من أنفسهم أي يقرون بأن الله تعالى يثبت عليها أي وتثبيتاً من أنفسهم لثوابها بخلاف المنافق الذي لا يحتسب الثواب»[3].

وقال السيوطي: «وتثبيتا من أنفسهم ... تصديقا ويقينا»[4].

---

(1) مفتاح السعادة/ ابن القيم: 142/1.

(2) هو:الشيخ المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمدبن فرح الأنصاري الأندلسي صاحب التصانيف التي منها: الجامع لأحكام القرآن،وتذكرة القرطبي ،والتذكار في أفضل الأذكار.ت:671هـ.انظر: الملتمس/ أحمد بن العنبي:332.

(3) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 315/3.

(4) الدرر المنثور/السيوطي: 46/2.

فالنفوس المطيعة المتذللة لله ـ عز وجل ـ يثبتها ـ سبحانه على الطاعة وعلى التصديق واليقين بوعده ـ سبحانه ..

يقول ابن تيمية[1]: «وقوله من أنفسهم أي ليس المقوى له من خارج كالذي يثبت وقت الحرب لإمساك أصحابه له»[2]. فإن الروح غالية وكذلك المال فيمنع الله بفضله وكرمه المؤمن في البخل والشح ـ طلباً للأجر ـ تحتسب ما عنده فتبذله رخيصاً لا تتبعه منةً ولا أذى لكن التثبيت على الانفاق يكون صادرا ونابعاً من نفس المؤمن ذاته.

قال قتادة[3]: «تثبيتاً من أنفسهم احتساباً من أنفسهم وقال الشعبي يقينا وتصديقاً من أنفسهم وكذلك .. قيل يخرجون الصدقة طيبة بها أنفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون أن ما أخرجوه خير لهم مما تركوه قلت إذا كان المعطي محتسباً للأجر عند الله مصدقاً بوعد الله له طالب من الله لا من الذي أعطاه فلا يمن عليه»[4].

المطلب الثالث: الثبات في القلب

القلب مكان البصيرة وإن كان صاحبه أعمى العينين، ومكان التقوى، فإذا ثبت تبعته الجوارح جميعها بلا استثناء ولا شك فالقلب السليم هو:

---

(1) هو: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الدمشقي الحنبلي، محي السنة وقامع البدعة والمغول معاً، مؤلفاته لا تعد منها: (الجواب الصحيح، والصارم المسلول، ومنهاج السنة) ت: 728، انظر فوات الوفيات/ الكتبي: 34/1، باعث النهضة الإسلامية/محمد خليل هراس.

(2) مجموع الفتاوى/ابن تيمية: 95/14.

(3) هو: قتادة بن دعامه السدوسي، أبو الخطاب البصري أحد الأعلام، قال الذهبي: فقيه، حافظ، ثبت لكنه مدلس وقال أحمد عنه: قتادة عالم بالتفسير ت:117هـ، انظر ميزان الاعتدال/الذهبي: 385/3، تذكرة الحفاظ/الذهبي 122/1.

(4) مجموع الفتاوى/ابن تيمية: 331/14.

المستقيم الثابت القدم الثابت الجنان[1]. قال اللّه ـ عز وجل ـ : 7øã •È ãR ÿx är â

á 8Š#sè¾ìî ÆMÎrç$B èø/3"•9$ÍŠã$6R& ôB .á [سورة: هود، آية: 120].

و(معنى تثبيت الفؤاد تسكين القلب)[2].

فالقلب الساكن الثابت على الدين نعمة عظيمة، والويل لصاحب قلبٍ متقلب لا يثبت على حق ولا طاعة بل هو متذبذب بين الشهوات والشبهات، متنقل بين المعاصي وموبقات الشرك والكفر وحفر النفاق ـ عياذاً باللّه ـ.

قالت أم سلمة[3] كان أكثر دعاء رسول اللّه e : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت: قلت يا رسول اللّه ما أكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال: «يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع اللّه فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» فتلا معاذ[4] â ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتناá [سورة: آل عمران، آية: 8][5].

فإذا كان المصطفى e خاتم الأنبياء وأفضلهم المعصوم من الكبائر والأصرار على الصغائر كان يكثر من هذا الدعاء فما يصنع غيره

---

(1) انظر: الفائق في غريب الحديث/الزمخشري: 72/4.

(2) لسان العرب/ابن منظور: 19/2.

(3) هي: أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين أسمها هند وكانت ممن هاجر إلى الحبشة وكانت آخر نساء النبي e وفاة، قيل أنها ماتت سنة 62هـ، انظر الإصابة/ابن حجر 439/4.

(4) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ابن عدي الأنصاري الخزرجي، شهد المشاهد كلها، وروى عن النبي e ، شهد بدر وأمره الرسول e على اليمين، ت: 17هـ وعمرة 34 سنة، انظر الاستيعاب/ابن عبد البر: 335/3، الإصابة/ابن حجر: 406/3.

(5) أخرجه الترمذي: 538/5، وقال: «حديث حسن»، وأحمد: 112/3، والحاكم: 706/1، وقال: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه...» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 120/7، 176/10: (عند الترمذي بعضه رواه أحمد ..(و) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح)، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه: 1260/2.

من البشر، خصوصاً في هذا الزمان الذي يكون فيه زيادة على التقليب السرعة في التقليب.

فعن أبي هريرة[1] أن رسول الله e قال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»[2].

وعن عائشة[3] قالت: ما رفع رسول الله e رأسه إلى السماء إلا قال: «يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك»[4].

(يا مقلب القلوب أي مصرفها تارة إلى الطاعة وتارة إلى المعصية وتارة إلى الحضرة وتارة إلى الغفلة ثبت قلبي على دينك أي اجعله ثابتاً غير مائل عن الدين القويم والصراط المستقيم فقلت يا نبي الله أمنا بك أي بنبوتك ورسالتك وبما جئت به من الكتاب والسنة فهل تخاف علينا يعني أن قولك هذا ليس لنفسك لأنك في عصمة من الخطأ والزلة خصوصاً من تقلب القلب عن الدين والملة وإنما المراد تعليم الأمة فهل تخاف علينا من زوال نعمة الإيمان أو الانتقال

---

(1) اختلف في اسمه على أقوال أرجحها عبد الرحمن بن صخر وكان اسمه عبد شمس فغيره الرسول e ، من أحفظ الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ أسلم في السنة السابعة، ت: 57هـ، انظر أسد الغابة، ابن الأثير: 318/6.

(2) أخرجه مسلم: 110/1.

(3) هي: أم المؤمنين وتكنى أم عبد الله ــ عائشة بنت أبي بكر، زوج رسول الله e وأحبهن إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه وأفقه نساء الأمة، ت: 57هـ، انظر: أسد الغابة/ابن الأثير: 188/7.

(4) اخرجه النسائي: 83/6، واحمد: 173/2، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 210 : (رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة قال بعضهم وصوا به صالح بن محمد بن زائدة وقد وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس وبقية رجاله رجال الصحيح).

من الكمال إلى النقصان، قال: نعم، يعني أخاف عليكم يقلبها أي القلوب كيف شاء مفعول مطلق أي تقليبا يريده .... »[1].

وفي هذا الحديث إشارة إلى إثبات صفة التقليب لله ـ عز وجل ـ، وأصل التقليب تغيير من حال إلى حال وتقليب القلوب والبصائر صرفها من رأي إلى رأي وهذه الصفة من الصفات الفعلية ومرجعها إلى القدرة ففيه الرد على المعتزلة[2] حيث فسروا الآية بمعنى الطبع، والطبع عندهم الترك فالمعنى عندهم: نتركهم وما اختاروا لأنفسهم وليس هذا معنى التقليب في لغة العرب فلا يصح تفسير الطبع بالترك فالصواب أن الطبع كما قال أهل السنة والجماعة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره عليه إلى أن يموت[3].

المطلب الرابع: الثبات في اللسان

الثبات عاقل للسان حاجز له عن الزلل في وقت الغضب وغيره ـ بإذن الله ـ وزلل اللسان ليس بالأمر الهين فكم رأس طارت بسبب كلمة وكم رقبة قطعت بسبب زلة لسان صاحبها.

فالصمت حكمة وكذلك هو دليل على الثبات ورباطة الجأش[4].

---

(1) تحفة الأحوذي/المباركفوري: 291/6.

(2) المعتزلة ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية وهي عدة فرق منها الواصلية، الهذلية النظامية، الجاحظية، وأصول المعتزلة خمسة، المترلة بين النمزلتين، العدل، التوحيد، الوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمعتزلة جهمية في الصفات قدرية في القدر، انظر الملل والنحل/ الشهرستاني 43/1 ــ 54 والتنبيه والرد/الملطي: 35 ــ 37، المعتزلة/ محمد العبدة وطارق عبد الحليم: 46.

(3) انظر كتاب التوحيد للإمام البخاري شرح أبي محمد عبد الواحد الهاشمي: 52، ط2 1404هـ.

(4) انظر عون المعبود/ الطيب آبادي: 229/7.

فرجل(ثبت الغدر إذا كان ثابتا في قتال أو كلام وفي الصحاح إذا كان لسانه لا يزال عند الخصومات)[1].

عن علي[2] ـ رضي الله عنه ـ قال: عندما بعثني رسول الله- صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن قال: فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن منى وأنا حديث لا أبصر القضاء قال: فوضع يده على صدري وقال: «اللهم **ثبت لسانه** واهد قلبه يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال فما اختلف على القضاء بعد أو ما أشكل على قضاء بعد»[3].

(إن النبي صلى الله عليه وسلم حين دعا له بتثبيت اللسان والقلب لم يرد أن لا يزل أبدا ولا يسهو ولا ينسى ولا يغلط في حال من الأحوال لأنها لا تكون لمخلوق وإنما هي من صفات الخالق سبحانه جل وعز والنبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالله تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز من أن يدعو لأحد بأن لا يموت وقد قضى الله تعالى الموت على خلقه وبأن لا يهرم إذا عمره وقد جعل الهرم في تركيبه وفي أصل جبلته)[4].

---

(1) المغرب/المطرز: 112/1.

(2) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن، أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم رسول الله e ت: 4هـ. انظر: الاستيعاب 26/3.

(3) أخرجه أحمد: 111/1،و البزار في مسنده 156/3.

(4) تأويل مختلف الحديث/ابن قتيبة: 158/1.

إن ثبات اللسان واللين في القول من النعم التي يغبط عليها لأن اللجاجة وسرعة الإجابة والعجلة في القول تعد من المثالب وكم من كلمة قالت لصاحبها دعني.

المطلب الخامس: الثبات في الأقدام

لا تقوم حياة الإنسان إلا على ثبوت قدميه سواء في أموره العامة أو الدينية والتي يعد ثبات الأقدام فيها أمراً مهماً مثل مواطن الحرب وكذلك البعد عن المعاصي لأن الانزلاق إليها هو الهلاك بعينه.

d â $Br .b% öq9$Ò Ô $Î W) b& #qä9$s% ‘Z/$$ô ÿy ë 9Z$ ê§q/Y$ r Î Ïù #Žó ÙY$ Îp &B Ì$R r Ô Îôم

وقوله تعالى: â ‘Z/$ (سورة آل عمران: 147). á ÇÍÐÈ ûïÍ•Ïÿ» 6 9$#Ï Qöq)9$# ’?ã $RöÝÁ R$#r $YB#%ø %&

(البقرة، آية: 250) á ÇÊÎÈ šú ïÍ•Ïÿ» 6 9$#Ï Qöq)9$# ’?ã $RöÝÁ R$#r $YB#%ø %& Ô Îôm r #Z ö¹ $Zø ã ò Ì•ø

وقوله: â 7 Ï»s%$$!$ fÏ` #äB ÷ ä3ã Á Z? b) #q ã Ç Z? #q ã ¨ Z$#u ï Ï%!$ pkš r ' ¯»t ƒ [ö Ô îم B#%ø ä3 ÇÐÈ á (سورة محمد آية:

007) وقوله: d â r Ÿ ö Ï Î ã4 è q è % î6 Ïn Ru Î ${ÎR #%ø P ÇÊÊÈ á (سورة الأنفال آية: 011)

والثبوت في هذه الآيات له ثلاثة معان هي:

أ. ثبوت الأرجل

وهو ثبوت حقيقي للأرجل.

قال البغوي[1]: (أن اللّه قد أنزل مطرا ثبت به الأقدام حتى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الأرض)[2].

---

(1) هو: الحسين بن مسعود بن الفراء، أبو محمد، محي السنة، فقيه، محدث، مفسر من مؤلفاته، شرح السنة ولباب التأويل ت: 510 انظر سير أعلام النبلاء: 439/19.

(2) معالم التتزيل/ البغوي: 234/2، وانظر جامع البيان/ الطبري: 196/9، وأخرج البخاري حديثاً بهذا المعنى 1455/4.

وقال الطبري: (وأما قوله وثبت أقدامنا فإنه يقول اجعلنا ممن يثبت لحرب عدوك وقتالهم ولا تجعلنا ممن ينهزم فيفر منهم ولا يثبت قدمه في مكان واحد لحربهم)[1].

وكذلك قال القرطبي (ويثبت أقدامكم أي: عند القتال)[2]. فهو ثبوت الأرجل وقت الحرب فلا تنزلق في الرمال أو تهرب مبتعدة عن القتال وهذا هو الفرار من الزحف.

ب. ثبوت القلب:

وقيل أن المقصود بثبوت الأقدام هو القلب لأنه إذا ثبت القلب وسكن واستقر تبعته الجوارح وبالذات الأرجل فتحل السكينة على العبد.

يقول البغوي: «وقيل يثبت به الأقدام بالصبر وقوة القلب»[3].

فالمقصود به قوة القلب وشجاعته.

فثبت أقدامنا شجع قلوبنا وقوها حتى لا نفارق مواطن القتال منهزمين)[4].

(وقو قلوبنا على جهادهم لتثبت أقدامنا فلا ننهزم عنهم)[5].

(وإنما تثبت الأقدام عند قوة القلوب)[1].

---

(1) جامع البيان/ الطبري: 126/4.

(2) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 232/16.

(3) معالم التنزيل/ البغوي: 234/2.

(4) التبيان في تفسير غريب القرآن/شهاب الدين أحمد بن الهائم المصري 135/1.

(5) جامع البيان/ الطبري: 125/2.

وقال القرطبي: (وثبت أقدامنا .. قيل المراد تثبيت القلوب بالأمن فيكون تثبيت الأقدام عبارة عن النصر والمعونة في موطن الحرب)[2].

ج. ثبوت في الكلام

قد يُعنى بثبات القدم: الثبات بالكلام فلا يزل في مواطن استزلال اللسان. فيقال: «رجل ثبت القدم إذا ثبت في قتال أو كلام»[3].

المبحث الثالث: (أقسام الثبات) وفيه ثلاثة مطالب:

فاللّه ـ عز وجل ـ بلطفه ومنه وكرمه لا يترك عباده المؤمنين به والمصدقين برسالاته فهو ـ سبحانه ـ يثبتهم في الدنيا كذلك يثبتهم وفي الآخرة في قبورهم ويوم بعثهم وحشرهم وعرضهم ومرورهم على الصراط.

المطلب الأول: الثبات في الدنيا

قال تعالى: (يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" [سورة: إبراهيم، آية: 27].

اختلف المفسرون بمعنى الحياة الدنيا فبعضهم جعلها ما قبل الموت وبعضهم جعله حياة البرزخ وكذلك معنى القول الثابت بعضهم جعلها كلمة التوحيد وبعضهم جعلها الأعمال الصالحة.

قال الطبري:

---

(1) زاد المسير/ابن الجوزي: 299/1.

(2) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 232/16.

(3) غريب الحديث/ الحربي: 601/2.

«... معنى ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالإيمان في الحياة الدنيا» القول الثابت وفي الآخرة المسألة في القبر)[1].

و(القول الثابت في الحياة الدنيا أما الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح)[2].

ثم يرجح الإمام الطبري القول الذي ذهب إلى أن الحياة الدنيا المقصود به ما قبل الموت.

فيقول: (والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله في ذلك هو أن معناه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان بالله وبرسوله محمد وفي الآخرة بمثل الذي يثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله.

وأما قوله ويضل الله الظالمين في القبر مما هدى له من الإيمان المؤمن بالله ورسوله)[3].

وقال القرطبي: (ثبت أقدامنا .. قيل على الإسلام)[4].

وكذلك قال البغوي: بالقول الثابت كلمة التوحيد، وهي قول لا إله إلا الله (وفي الحياة الدنيا) يعني قبل الموت، (وفي الآخرة) يعني القبر. هذا قول أهل

---

(1) جامع البيان /الطبري: 213/13، وانظر مجموع الفتاوى/ابن تيمية 116/13.

(2) جامع البيان / الطبري: 213/13.

(3) جامع البيان/ الطبري: 218/13.

(4) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 232/16.

التفسير)[1]. ويقول أيضاً مرجحاً مذهب أهل التفسير في هذه المسألة: (وقيل في الحياة الدنيا ، عند السؤال في القبر، وفي الآخرة عند البعث والأول أصح)[2].

وقال النسفي[3] مؤيداً (يثبت الله الذين آمنوا أي يديمهم عليه بالقول الثابت هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا حتى إذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود وغير ذلك.... ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم على القول الثابت في مواقف الفتن وتزل أقدامهم أول شيء وهم في الآخرة أضل وأزل)[4].

وقال الألوسي[5] مبيناً ومفصلاً ومؤيداً لما ذهب إليه الإمام الطبري: (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت الذي ثبت عندهم وتمكن في قلوبهم وهو الكلمة الطيبة التي ذكرت صفتها العجيبة ...

قوله سبحانه في الحياة الدنيا أي يثبتهم بالبقاء على ذلك مدة حياتهم فلا يزالون إذا قيض لهم من يفتنهم ويحاول زللهم عنه كما جرى لأصحاب

---

(1) معالم التنزيل/ البغوي: 349/4.

(2) المصدر السابق: 351/4.

(3)أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي كان إماما بارعا في كثير من العلوم لـه تـصانيف عديـدة منـها: كـنز الـدقائق،ومـدارك التنزيل،ت:701هـ انظرالفوائد البهية في تراجم الحنفية/محمد اللكنوي:102،والجواهر المضيئة/محي الدين ابن أبي الوفاء :2/ 294-295

(4) مدارك التنزيل/ النسفي: 230/2.

(5)هو: هو محمود بن عبد الله الألوسي:شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب من أهل بغداد، ولـد فيهـا 1217هـ له كتب عديدة منها روح المعاني، توفى سنة 1270هـ، انظر: الأعلام/الزركلي: 54/8، ذكرى أبي الثناء الألوسي/عباس العزاوي.

الاخدود...وكما جرى لبلال[1] وكثير من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ورضى اللّه تعالى عنهم.

...(و)عن البراء بن عازب[2] أنه قال: (في الآية التثبيت في الحياة الدنيا إذا جاء الملكان إلى الرجل في القبر فقالا له من ربك قال ربي اللّه قالا وما دينك قال ديني الاسلام قالا ومن نبيك قال نبي محمد صلى اللّه عليه وسلم وعلى هذا فالمراد من الآخرة يوم القيامة[3].

وأخرج الطبراني[4] في الاوسط...عن أبي سعيد الخدري[5] قال سمعت رسول- اللّه صلى اللّه عليه وسلم- يقول في هذه الاية :(يثبت اللّه الخ في الآخرة القبر)[6].

---

(1) بلال: مولى أبي بكر الصديق، مؤذن رسول الله e من السابقين الأولين للإسلام شهد بدراً وشهد له الرسول e بالجنة، انظر: الإصابة/ابن حجر: 169/1.

(2) هو: أبو عمارة البراء بن عازب الأنصاري صحابي جليل نزل الكوفة شهد مع الرسول e خمسة عشر غزوة، وقد استصغره الرسول e يوم بدر مع ابن عمر، الكنى والأسماء: 580/1، التاريخ الكبير: 117/3.

(3)أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: 53/3، و134/7، وهناد في الزهد: 208/1، وابن المبارك في الزهد: 477/1، والطبري في تفسيره: 213/13.

(4)هو: سليمان بن أحمد الطبراني: أبو القاسم، محدث، حافظ، ولد بطبرية بالشام ت: 360هـ ومن مؤلفاته المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير ودلائل النبوة، انظر الكامل في التاريخ/ابن الأثير: 134/8، السير/الذهبي 173/10.

(5) أبي سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، كان من ملازمي الرسول e روى أحاديث كثيرة، كان من فقها الصحابة، غزى اثنتي عشرة غزوة ت: 74هـ، سير أعلام النبلاء: 168/3. الأسامي والكنى/ابن حنبل: 73/1.

(6) أخرجه الطبراني في الأوسط: 367/5.

وعلى هذا فالمراد بالحياة الدنيا مدة الحياة وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء واختاره الطبرى اختار بعضهم ان الحياة الدنيا مدة حياتهم والآخرة يوم القيامة والعرض ...

ومن الناس من زعم أن التثبيت في الدنيا الفتح والنصر وفي الآخرة الجنة والثواب ولا يخفى أن هذا مما لايكاد يقال)[1].

وقال البيضاوي: (في الحياة الدنيا)... لا يزالون إذا فتنوا في دينهم كزكريا ويحيى عليهما السلام.. والذين فتنهم أصحاب الأخدود)[2].

المطلب الثاني (الثبات في الآخرة):

وينقسم إلى قسمين هما:

1- القبر:

إنه بيت الوحشة والظلمة والدود والعذاب على الظالمين، لكن المؤمنين الموحدين المخلصين لربهم هو لهم روضة من رياض الجنة فلا يخذلون وقت السؤال بل يثبتهم الله ويسدد ألسنتهم بالإجابة الحق التي كانوا مؤمنين بها.

قال رسول الله إن المسلم: (إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)[3]. فتثبيت المؤمن في القبر مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة وكثير من الطوائف الإسلامية وأهل التفسير متفقون على ذلك

---

(1) روح المعاني/الألوسي: 217/13.

(2) أنوار التتريل/ البيضاوي: 347/3.

(3) أخرجه البخاري 1738/4، ولم يذكر الرسول e في هذا الحديث إحدى الدارين فقط بل كلاهما.

لكن الاختلاف الحاصل بينهم هل هذا التثبيت للمؤمن في الحياة الدنيا أم الآخرة أم هو جزء من حياة الآخرة.

يقول ابن كثير: (يعني تعالى ذكره بقوله يثبت الله الذين آمنوا يحقق الله أعمالهم وإيمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأما قوله في الحياة الدنيا فإن أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عني بذلك أن الله يثبتهم في قبورهم قبل قيام الساعة. عن البراء بن عازب في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال: «التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما دينك قال ديني الإسلام فقالا له من نبيك قال نبي محمد فذلك التثبيت في الحياة الدنيا»[1].[2]

وقال رسول الله e : «يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق من حديد فأقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمناً قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باباً إلى النار فيقول كان هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باباً إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له أسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافراً أو منافقاً يقال ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باباً إلى

(1) سبق تخريجه ص23.

(2) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 534/2.

الجنة فيقول له هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن اللّه عز وجل أبدلك به هذا فيفتح له باباً إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق فيصيح صيحة يسمعها خلق اللّه عز وجل كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول اللّه ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول اللّه e يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت)[1].

والإمام الطبري يذكر الصواب بأن مذهب أهل التأويل في هذه المسألة أن التثبيت في الآخرة هو الإجابة في القبر فهو لا يعد من الدنيا أو منازلها فيقول: (وقوله في الآخرة أي في القبر، والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول اللّه في ذلك وهو أن معناه يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان باللّه وبرسوله محمد وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله وأما قوله ويضل اللّه الظالمين فإنه يعني أن اللّه لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة في القبر لما هدي له من الإيمان المؤمن باللّه ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[2].

يقول النسفي: مبيناً أن المراد بالآخرة هو عذاب القبر وأن هذا قول الجمهور: (يثبت اللّه الذين آمنوا أي يديمهم عليه بالقول الثابت.. وفي الآخرة .. الجمهور على أن المراد به في القبر تلقين الجواب وتمكين الصواب.. ويضل اللّه

(1) أخرجه أبو داود 239/4، وأحمد: 287/4، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 50/3 : قلت هو في الصحيح رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)، وقال ابن كثير في تفسيره: 534/2: (إسناده لا بأس به).

(2)جامع البيان/الطبري: 218/13وانظر 213/13،وزاد المسير/ابن الجوزي 361/4، وتفسير الصنعاني:342/2.

الظالمين فلا يثبتهم على القول الثابت في مواقف الفتن وتزل أقدامهم أول شيء وهم في الآخرة أضل وأزل) [1].

وكذلك ذهب الألوسي إلى هذا لكنه لم يحصر الأخرة به بل جعله جزء من الأخرة والتثبيت للمؤمن في جميع أجزاء الأخرة فقال (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت الذي ثبت عندهم وتمكن..

وفي الآخرة أي بعد الموت وذلك في القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة ...عن البراء بن عازب أنه قال (في الآية التثبيت في الحياة الدنيا إذا جاء الملكان إلى الرجل في القبر فقالا له من ربك قال ربي اللّه قالا وما دينك قال ديني الاسلام قالا ومن نبيك قال نبي محمد صلى الله عليه [2]...

وأخرج الطبراني في الاوسط [3]... عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية (يثبت الله الخ في الآخرة القبر) [4].

فلعل الألوسي استدل بما قاله أنس ـ رضي الله عنه ـ :«إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته فاعبدوا الله كأنكم ترونه واستغفروه كل ساعة» [5]. فالآخرة والقيامة تبدأ من توديع الدنيا.

---

(1) مدارك التنزيل/ النسفي: 230/2.

(2) سبق تخريجه ص24.

(3) سبق تخريجه ص24.

(4) روح المعاني/ الألوسي: 217/13.

(5) أخرجه الديلمي في الفردوس: 285/1.

وقد ذكر المناوي عند شرح حديث: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد»[1] مبيناً أن الثبات على الأمر هو الثبات على السؤال بدليل خبر أنه كان إذا دفن الميت قال :«سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل». ولا مانع من إرادة الكل فالثبات التمكن في الموضع الذي شأنه الاستزلال[2]) فالدنيا والقبر والآخرة مواضع استزلال لأنها مزالق.

2. يوم القيامة

أهوال يوم القيام تُذهل الصغير والكبير حتى الأم الرؤم تذهل عن رضيعها وتجعل الولدان شيباً فيحتاج العباد لربهم ليثبتهم في مواقع الزلل حتى يصلوا إلى الجنة سالمين.

قال رسول الله e : «من أبلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع ابلاغه يثبت الله قدميه على الصراط يوم تتعقد الأقدام»[3].

وبين القرطبي أن المقصود بثبات الأقدام الوارد في الآية[4] الثبات على الصراط يقول: (وثبت أقدامنا... قيل على الصراط)[5].

وكذلك الألوسي وضح معنى الثبات في الآخرة ومتى يكون فقال: (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت الذي ثبت عندهم وتمكن في قلوبهم وهو الكلمة الطيبة التي ذكرت صفتها العجيبة ...

---

(1) سبق تخريجه ص8.

(2) فيض القدير/ المناوي: 130/2.

(3) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: 210/5 وقال: «رواه البزار وفيه سعيد البراد وبقية رجال ثقات».

(4) انظر ص18،

(5) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 232/16.

وفي الآخرة أي بعد الموت وذلك في القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة وفي مواقف القيامة فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم هناك ولا تدهشهم الاهوال فالمراد من الآخرة يوم القيامة...

والمراد بالحياة الدنيا مدة الحياة وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء واختاره الطبرى نعم اختار بعضهم أن الحياة الدنيا مدة حياتهم والآخرة يوم القيامة والعرض ومن الناس من زعم أن التثبيت في الدنيا الفتح والنصر وفي الآخرة الجنة والثواب ولا يخفى أن هذا مما لا يكاد يقال) [1]، إن الألوسي جعل عذاب القبر من الآخرة لأن مابعد الموت إما أن يكون قسمين:

- البرزخ
- والقيامة

أو قسما واحدا هو الآخرة وتشمل القسمين السابقين

ويقول ابن الجوزي: (القول الثابت وهو شهادة أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيه قولان: أحدهما أن الحياة الدنيا زمان الحياة على وجه الأرض، والآخرة زمان المساءلة في القبر وإلى هذا المعنى ذهب البراء بن عازب وفيه أحاديث تعضده [2]، والثاني أن الحياة الدنيا زمن السؤال في القبر، والآخرة السؤال في القيامة وإلى هذا المعنى ذهب طاووس [3] وقتادة) [4].

(1) روح المعاني/ الألوسي: 217/13.

(2) انظر ص 22، 23، 24.

(3) هو: أبو عبد الله بن كيسان اليماني التابعي، من أكابر التابعين الحافظ الفقيه القدوة، عالم اليمن وثقة ابن معين وأبو زرعة. انظر: طبقات الخواص/الزبيدي 159.

(4) زاد المسير/ابن الجوزي/361/4.

من خلال النص السابق يتبين ما رجحه الإمام ابن الجوزي وذهب إليه بقوله وفيه أحاديث تعضده فهو يذهب إلى أن الآخرة عذاب القبر والدنيا الحياة التي قبله.

المطلب الثالث: «أنواع ومواطن الثبات في الدنيا»:

الدنيا دار بلاء وابتلاء وامتحان، واختبار، فهي المحك الذي يتبين فيه حزب اللّٰه من حزب الشيطان فهناك الأوامر من اللّٰه والنواهي كذلك لكن هناك العوارض المعارضة لها الداخلية من النفس الأمارة بالسوء والخارجية من الشياطين والناس كالوالدين الذين قد يتسببان في إنحراف فطرة المولود ورفقاء السوء وتزينهم للإنسان سبل وطرق الشر، فالدنيا مزالقها كثيرة فمن الناس من يثبت ومنهم من تهوى به هذه المزالق إلى قعر جهنم، لكن أرحم الراحمين البر اللطيف يثبت أولياءه في المواطن التي فيها مزلة.

يقول المناوي: (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر أي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر e كان كثيرا ما يقول: «ثبت قلبي على دينك» أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال. بدليل خبر أنه كان إذا دفن الميت قال: «سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل[1]»[2].

فمواطن الثبات في الدنيا هي:

الثبات على الدين:

لم يخلق اللّٰه - عز وجل - الثقلين إلا لعبادته - سبحانه وتعالى - d $Br â

(سورة الذاريات، آية: 056) á ÇĨÏÈ Èr%çè‹Ï ž) § ŘŇ$ £ϑ$M ÷z

(1) أخرجه أبو داود: 215/3، والحاكم 526/1، وقال: «صحيح على شرط الإسناد و لم يخرجاه».

(2) فيض القدير/ المناوي: 130/2.

فالثبات على الدين أعظم ثبات فمن ثبت فمن ثبت عليه ثبت على ما سواه، (فقوله تعالى وثبت أقدامنا ... معناه ثبتنا على دينك فإن الثابت على دينه ثابت في حربه)[1].

لذلك شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة[2]، فالدعاء بالثبات وحسن الخاتمة أمر مهم وهو سبب من الأسباب لجلب الخير ودفع الشر بل هو من أعظمها فقد كان e يكثر من دعاء: «اللهم يا مقلوب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»[3]. (فإياه نسأل الثبات على السنة والإسلام وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام إنه المعين لأوليائه)[4].

2- **الثبات على الطاعة:**

الطاعة هي التذلل لله ـ عز وجل ـ فهي العمل بأوامر الله، والوقوف عند نواهيه والطاعة هي الدين لكن الرسول e خصها من الدين فقال: «يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك»[5].فالطاعة بمعنى: لان وانقاد ووافق وهي نقيض الكره[6] وهذا يشمل جميع الأوامر بالموافقة عليها والإتيان بها والموافقة على ترك المحرمات وإطاعة من صدرت منه.

3- **الثبات على الحق:**

---

(1) زاد المسير/ ابن الجوزي: 473/1، والجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 232/16.

(2) انظر فتح الباري/ابن حجر: 491/11.

(3) سبق تخريجه: ص13

(4) صحيح ابن حبان: 104/1.

(5) سبق تخريجه ص14.

(6) انظر لسان العرب/ابن منظور: 240/8 ــ 241.

الحق نور أبلج لا ينكره إلا الفاقد للبصر والبصيرة معاً فهو طريق واحد نور واحد، عكس الظلمات وطرق الشر فالمؤمن يراه ويرشده إلىلكن عليه الثبات على الحق حتى وقت الشدة لأنه لا يتعدد ولا يتغير عكس سبل الشيطان، فالمسلم مأمور بالثبات على الدين عند تواتر البلايا عليـه فقـد أخرج ابن حبان (إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلة أسري به مر بريح طيبة فقال :يا جبريل ما هذه الريح قال: هذه ريح ماشطة بنت فرعون وأولادها بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المدري من يدها فقالت: بسم اللّه فقالت: بنت فرعون أبي قالت بل ربي وربك اللّه قالت :فأخبر بذلك أبي قالت: نعم فأخبرته فأرسل إليها فقال: ألك رب غيري قالت: نعم ربي وربك اللّه فأمر بنقرة من نحاس فأحميت فقالت: له إن لي إليك حاجة قال: نعم قال فجعل يلقي ولدها واحدا واحدا حتى انتهوا إلى ولد لها رضيع فقال: يا أمتاه أثبتي فإنك على الحق) [1].

إن الطفل الرضيع الصغير الضعيف قد يجعل الأم تتراجع وتتخاذل لكن اللّه قد جعل ثباتها على الحق عن طريقه. فسبحان. من لا يترك أولياءه في المضايق. يقول ابن تيمية يقول اللّه :â rwqø9$# b& ;θ÷YG»7 9)ã Ï‰N& ?ö 2Ÿß Ï™ŷuô© $\x% %Š̂x ÈÍÐÇ á (سورة الإسراء، آية:074) وذلك بإلقاء ما يثبته من التصديق بالحق والوعد بالخير) [2].

---

(1) أخرجه ابن حبان: 163/7.

(2)مجموع الفتاوى/ ابن تيمية: 5240/17

فالمقصود في هذه الآية هو التثبيت على الحق، فلا يميل عنه ولا يحيد[1].

4. الثبات عند القتال

قال تعالى: d â ƒ'»7 g$$%ïi úš ä#B9ó (#þqç7ç#O$$sù Zp¥Ï×sù ÷LäêÉ)s9 #sŒÎ) (#þqãZtB#uä tûïÏ%©!$# $pkš‰r'¯»tƒ ÈbqßsÎ=øÿè? öNà6¯=yè©9 #ZŽÏWx. ©!$# (#rãà2øŒ$#ur á [سورة الأنفال، آية: 45].

الثبات في المعركة أمر مطلوب، لأنها موطن الفرار والتراجع والتخاذل، لهول ما يرى فيها ويسمع، ولغريزة حب الحياة لذلك أُمر بالثبات في المعركة عند قتال الكفار[2] فقال: فلا تنهزموا عنهم ولا تولوهم الأدبار هاربين إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة منكم واذكروا اللّه كثيراً يقول وادعوا اللّه بالنصر عليهم والظفر بهم وأشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكره لعلكم تفلحون يقول كيما تنجحوا فتظفروا بعدوكم ويرزقكم اللّه النصر والظفر)[3].

(لعلكم تفلحون أي كونوا على رجاء الفلاح)[4].

فهذا (تعليم من اللّه لعباده المؤمنين آداب اللقاء وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء)[5]. ولأنه موطن يعز فيه الثبات فلا ملجأ ولا منجا إلا إليه

---

(1) انظرمعالم التنزيل/ البغوي: 127/3، الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 300/10.
(2) انظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي: 23/8، وتفسير أبي السعود: 25/4.
(3) جامع البيان/ الطبري: 14/10.
(4) معالم التزيل/البغوي: 253/2.
(5)تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: 317/2.

لذلك يطلب من القوي ـ سبحانه ـ تثبيت عباده الضعفاء الذين اشتدت حاجتهم إليه من عباده الراجين تثبيته ونصره.

فهم في موطن الشدة والمعركة وتلاحم الصفوف يطلبون تثبيت الأقدام في القتال[1] (+ %$8q(‘/Y$ zi•z ã8Z$ ¹Z# r0Î6 %‰#BY$ $R ÅoR$ ã?’ $%)qÖQ$% 6 »ÿ•ïi úš " [سورة البقرة، آية: 250] لكن وقت اندفاع البلاء قال لهم رسول اللّه e «لا تمنوا لقاء العدو وسلوا اللّه العافية وإن أنتم لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر اللّه واصبروا وإن جلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت»[2].

فنهى عن تمني لقاء العدو لأن العبد قد لا يصبر في ذلك الموطن.

5. الثبات في الكلام والقول:

إن بعض الحديث ليأخذ بمجامع القلوب سواء وقت الدعوة إلى سبيل اللّه ـ عز وجل ـ أو دفع ظلم أو أخذ حق فهذه مواضع شائكة لا يستطيع التخلص منها والنجاح فيها إلا من الهمه اللّه الثبات، وقد قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال e : «إن من البيان لسحرا»[3].

ويقال (رجل ثبت الغدر أي ثابت في قتال أو كلام وأصل الغدر الموضع الكثير الحجارة والصعب المسلك لا تكاد الدابة تتخلص منه فكأن قولك غادره أي تركه في الغدر فاستعمل ذلك حتى يقال غادرته أي خلفته)[4].

6. الثبات في الأمر والرأي:

---

(1) انظر: زاد المسير ابن الجوزي: 472/1.

(2) أخرجه الدارمي: 285/2، والبيهقي في الكبرى 153/9، وابن أبي شيبه في مصنفه: 513/6، وأخرجه البخاري بلفظ: «يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبرو»: 1082/3.

(3) أخرجه البخاري: 1976/5.

(4) العين/ الفراهيدي: 390/4.

الرأي: هو التدبير أو ما يذهب إليه الشخص[1].

وقد بين ابن منظور[2] التثبيت فيه فقال: «و تثبت في الأمر والرأي واستثبت

تأنى فيه ولم يعجل»[3]، و«استثبت في أمره إذا شاور وفحص عنه»[4]. والمؤمن يتبرىء من الحول والقوة إلا بالله ويسأله السداد والثبات في الرأي لذلك.

كان رسول الله e يقول: « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك العزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب»[5].

فمن دعاءه: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر أي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر(عنه)صلى الله عليه وسلم(أنه) كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل خبر أنه كان

---

(1) انظر المصباح المنير/الفيومي: 247/1.

(2) ابن منظور: هومحمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل، اختصر العديد من المؤلفات في الأدب مثل كتاب الأغاني وغيره والف كتاب لسان العرب وجمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح. ت: 711هـ انظر الدرر الكامنة/ ابن حجر: 31/5 ـ 33.

(3) لسان العرب/ابن منظور: 19/2.

(4) المصدر السابق نفس الصفحات

(5) سق تخريجه ص8

إذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ولا مانع من إرادة الكل ولهذا قال الوالي الثبات التمكن في الموضع الذي شأنه الاستزلال» [1].

7. الثبات على كلمة التوحيد:

وهي القول الثابت يثبت الله عليها المؤمن في الدنيا والأخرة فيعتقدها في قلبه وتصدقها جوارحه وينطقه الله بها عند السؤال عنها في قبره.

قال رسول الله أن المؤمن:(إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) [2].

وعن البراء بن عازب أنه قال: قال رسول الله e في قوله تعالى: $tMÎm;Wãƒ ª!$#

$ú ïÏ%©!$# (#qãZtB#uä ÉAöqs)ø9$$Î/ ÏMÎ/$¨V9$# Îû Ío4quŠysø9$# $u‹÷R‘‰9$# † Îûr ÍotÅzFy$# á (سورة إبراهيم، آية: 027)

قال: عذاب القبر [3].

ويبين النسفي معنى التثبيت في الموقفين فيقول:

«يثبت الله الذين آمنوا   أي يديمهم عليه بالقول الثابت هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا حتى إذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود وغير ذلك وفي الآخرة الجمهور على أن المراد به في القبر بتلقين الجواب وتمكين الصواب» [4].

---

(1) فيض القدير: المناوي: 130/2.

(2) سبق تخريجه ص22

(3) سبق تخريجه ص22

(4) مدارك التنزيل/ النسفي: 230/2.

8.الثبات في الحجة:

(الحجة البرهان و حاجه فحجه من باب رد أي غلبه بالحجة) [1].

قال e : «وثبت حجتي» [2].

(وثبت حجتي أي على أعدائك في الدنيا والعقبي وثبت قولي وتصديقي في الدنيا وعند جواب الملكين) [3].

قال ابن الأثير: (ثبت حجتي في الدنيا والآخرة أي قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر) [4].

9- الثبات عند الفتن:

لا تسير حياة الناس على وتيرة واحدة وليسوا دائماً في رخاء فقد تحدث فتن تذهل العبد عن عبادته وعن الفرائض التي افترضت عليه فهي تجعل الحليم حيران.

و(الفتنة: الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب يفتنه بالكسر فتنة ومفتونا أيضا إذا: أدخله النار لينظر ما جودته ودينار مفتون أي: ممتحن.

---

(1) مختار الصحاح/الرازي: 52/1.

(2) أخرجه أبو داود 83/2، والترمذي: 554/5 وقال: «حسن صحيح» وابن حبان 229/3 ونص الحديث كاملاً. كان النبي e يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيباً رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري.

(3) تحفة الأحوذي/المباركفوري: 378/9.

(4) النهاية في غريب الحديث/ابن لأثير: 341/1

d â (c ž$ %ïû ùG ãq($ ûüŽ Bs $ Ë Y» M Ï á (سورة البروج ، آية: 010)

أي: حرقوهم ويسمى الصائغ: الفتان وكذا الشيطان .... الفتان يروى بفتح الفاء على أنه واحد وبضمها على أنه جمع و...الفتن الاحراق.

قال تعالى:â يوم هم على النار يفتتون á ( ]سورة: الذاريات، آية: 13[.

وافتتن الرجل و فتن فهو مفتون إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله وكذا إذا اختبر قال الله تعالى:â وفتناك فتونا á (]سورة: طه، آية: 40[والفتون أيضا الافتتان يتعدى ويلزم و فتنته المرأة دلهته ...و الفاتن المضل عن الحق)[1].

فالسعيد من وقي الفتن،لأن الثبات فيها عزيز فإن المصطفى e لم يسأل الله ـ عز وجل ـ الثبات وقت الفتن بل أمر بالتعوذ من جميع الفتن فقال: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال) [2].

والفتن التي ترد على الإنسان عديدة منها:

أ ـ الفتن العامة:

هناك فتن تعم حياة الإنسان وكذلك عند احتضاره وفي قبره.

فالله ـ عز وجل ـ يثبت عباده في الأوقات العصيبة فإنه لا يكلهم لأنفسهم في المواقف التي تحتاج تثبيت يقول النسفي: (يثبت الله الذين آمنوا أي يديمهم عليه بالقول الثابت هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا حتى إذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود وغير

---

(1) مختار الصحاح/الرازي 205/1.

(2) أخرجه مسلم: 412/1.

ذلك... ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم على القول الثابت في مواقف الفتن تنزل أقدامهم أول شيء وهم في الآخرة أضل)[1].

ب ـ الفتن الخاصة كفتنة الدجال:

تعوذ الرسول e من فتن المحيا والممات إلا أنه خص بعد ذلك التعوذ من فتنة المسيح الدجال لشدتها على من تقع له لذلك وصفه لنا وحذرنا منه فكان من قوله:(لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجال وإن الله لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن خرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه وإن الله خليفتي على كل مسلم وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيبعث يمينا ويبعث شمالا ألا يا عباد الله أيها الناس فاثبتوا وإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي إنه يبدأ فيقول أنا نبي فلا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب وإن من فتنته أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم)[2].

10 . الثابت عند المصائب: .

لقد أمر الله تعالى بالصبر والثبات عند المصائب

---

(1) مدارك التتريل/ النسفي: 230/2.

(2) أخرجه الترمذي: 90/4، الحاكم: 580/4، وقال: «حسن صحيح غريب، وقال: «صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه بهذه السياقه»، .

Ÿ$pkš‰r'¯»tƒ šúïÏ%©!$# (#qãZtB#uä (#rçŽÉ9ô¹$# (#rãÎ/$|¹ur (#qäÜÎ/#u‘ur (#qà)¨?$#ur ©!$# öNà6¯=yès9 d â

šcqßsÎ=øÿè? á (سورة آل عمران، آية: 200)

فأمرهم بالصبر وهو حال الصابر في نفسه والمصابرة وهى حاله في الصبر مع خصمه والمرابطة وهى الثبات واللزوم والاقامة على الصبر والمصابرة فقد يصبر العبد ولا يصابر وقد يصابر ولا يرابط وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد بالتقوى فأخبر سبحانه أن ملاك ذلك كله التقوى وأن الفلاح موقوف عليها فقال واتقوا اللّه لعلكم تفلحون)[1].

واللّه ـ عز وجل ـ يُصبر ويُثبت عباده في مواقف يزل بها كثير من الخلق

فقد توفي ا بن لأم عطية[2] - رضي اللّه عنها - فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به وقالت:(نهينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزوج)[3].

ولما جاء نعي أبي سفيان[4] من الشام دعت أم حبيبة[5] ـ رضي اللّه عنها ـ بصفرة في اليوم الثالث فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت: (إني كنت عن هذا لغنية لولا أني سمعت النبي e يقول لا يحل لامرأة تؤمن باللّه واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا)[6]. وأن زينب بنت جحش[7] حين توفي أخوها دعت بطيب فمست ثم

---

(1) عدة الصابرين/ابن القيم: 13/1.

(2) هي: نسيبة بنت الحارث وقيل نسيبة بنت كعب من فقهاء الصحابة لها أحاديث كثيرة، ت: 70هـ، انظر: سير أعلام النبلاء/الذهبي: 218/2.

(3) أخرجه البخاري: 430/1.

(4) أبو سفيان هو: صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان، والد معاوية أسلم يوم الفتح ت: 31. انظر سير أعلام النبلاء: 105/2.

(5) أم حبيبة هي: رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية زوج النبي e أسلمت قديماً، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وتزوجها الرسول e هناك، ت: 41هـ.

(6) أخرجه البخاري: 430/1.

(7) هي أم المؤمنين زينب بن جحش بن رتاب، ت: 20هـ صلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنها وهي أول

قالت ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» [1].

فهذه مواقف قد لا يصبر فيها العبد ولا يثبت فقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال :(اتقي الله واصبري قالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها إنه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى) [2].

أما العبد المؤمن فإن الله ـ عز وجل ـ يثبته فور وقوع المصيبة عليه يقول ابن حجر: (والمعنى إذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب) من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر واصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والصبر والثبات في الدين على ثلاثة أنواع، صبر على الأوامر، وصبر عند الحدود والمحارم فلا يتعداها وصبر على المصائب.

يقول ابن القيم: (والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وهو ثلاثة أنواع صبر على فرائض الله فلا يضيعها وصبر عن محارمه فلا يرتكبها وصبر على أقضيته وأقداره فلا يتسخطها ومن استكمل هذه المراتب الثلاث

نساء رسول الله وفاة، انظر: الثقات 144/3.

(1) أخرجه البخاري: 430/1.

(2) أخرجه البخاري: 430/1.

استكمل الصبر ولذة الدنيا والآخرة ونعيمها والفوز والظفر فيهما لا يصل إليه احد إلا على جسر الصبر كما لا يصل احد إلى الجنة إلا على الصراط)[1].

المبحث الرابع: وسائل التثبيت من الله وفيه أربعة مطالب:

إن اللّه عز وجل يثبت رسوله وعباده المؤمنين به فقط. d â ƒ‰ِ$$k$ »ƒ`

á ÇÐÈ ö3B#‰ö Mö[ãr Näž‹Ç Zƒ ©$‹rž‹Ç Z? bÎ) (ÿqãB#ä (سورة محمد ، آية: 007)

وقال تعالى: â Mç6ãƒ !$ ª! $# šú ïÏ%©!$# (qãZtB#ä ‹öÎ)ÅÀ $V9$# ÍM Ï î'$ ø$tš4q Í‹$9$ ‰%R< $ rÎ †

$#÷Ä•Î á (سورة إبراهيم، آية: 027)

(والتثبت جعل الإنسان ثابتا لا مرتبا وذلك بإلقاء ما يثبته من التصديق بالحق و الوعد بالخير كما قال ابن مسعود[2]: لمة الملك و عد بالخير و تصديق بالحق فمتى علم القلب أن ما أخبر به الرسول حق صدقه و إذا علم أن اللّه قد و عده بالتصديق و ثق بوعد اللّه فثبت فهذا يثبت بالكلام كما يثبت الإنسان الإنسان فى أمر إضطرب فيه بأن يخبره بصدقه و يخبره بما يبين له أنه منصور فيثبت و قد يكون التثبت بالفعل بأن يمسك القلب حتى يثبت كما يمسك الإنسان الإنسان حتى يثبت)[3].

المطلب الأول: عن طريق الملائكة:

---

(1) زاد المعاد/ ابن القيم: 333/4.

(2) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، حليف بن زهرة، من أكابر الصحابة وفقهائهم أول من جهر بقراءة القرآن ت: 32هـــ.سير أعلام النبلاء/ الذهبي: 25/10.

(3) مجموع الفتاوي/ ابن تيمية : 524/17.

d â øŒÎ) Óçqãƒ 7/‘ ’<Î) 3í=J»$ ’Îoþ ûãèB qçGÎm;sWsù ïÏ%©!$# šú (qãB#ä á (سورة الأنفال، آية: 012)

إن اللّه عز وجل يأمر الملائكة بتثبيت المؤمنين في موطن اشتدت وضاقت عليهم السبل وقد اختلف المفسرون في معنى التثبيت وما يكون.

يقول ابن الجوزي: (فثبتوا الذين آمنوا فيه أربعة أقوال: أحدها قاتلوا معهم ... ، والثاني: بشروهم بالنصر فكان الملك يسير أمام الصف في صورةالرجل ويقول أبشروا فان اللّه ناصركم ... والثالث: ثبتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم تقوى بها... والرابع: صححوا عزائمهم ونياتهم على الجهاد)[1]. وقيل كثروا سوادهم[2].

(وقيل كان ذلك بأن الملك كان يأتي الرجل من أصحاب النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ فيقول سمعت هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون واللّه لئن حملوا علينا لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم)[3]، فهذا التثبيت عن طريق الملائكة يكون في وقت المعارك بأساليب منها: القتال معهم أو البشارة بالنصر، أو تقويه القلوب أو تصحيح العزائم، أو تكثير السواد ولا مانع أن تجتمع فلا تعارض بينها واللّه ـ عز وجل ـ أكرم الأكرمين.

المطلب الثاني: عن طريق القصص:

---

(1) زاد المسير/ ابن الجوزي 329/3، وانظر تفسير ابن كثير 293/2، ومجموع الفتاوى/ ابن تيمية: 249/12.

(2) انظر أنوار التنزيل / البيضاوي: 93/3.

(3) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير: 293/2

إن القصص من أساليب الدعوة وكذا من وسائل التثبيت.

وقال تعالى: â ärx yR‾ àÈ• ãø7 Ḃô ê@ÎS"9$ãä$6Ř& $B ãMÎr‡ ¾ìnÎ 8Š#sè á (سورة هود، آية: 120)

(يقول تعالى وكل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أممهم وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى وكيف نصر اللّه حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد أي قلبك ليكون لك بمن مضى من إخوانك من المرسلين أسوة)[1].

المطلب الثالث: عن طريق إنزال القرآن منجما أي(الآية بعد الآية)

القرآن هو المصدر الأول من مصادر التشريع ولم ينزله اللّه على نبيه جملة ودفعة واحدة بل نزل على حسب المواقع والمواضع والحاجة وكان من أسباب ذلك أيضاً تثبيت قلب الرسول e ..

d â Ÿ2‹ Ï9º7 |Mî[ãÎ ¾ìnÎ 8Š#sè r'Ÿuρ çÏ?ö‹ÎW§ ÇÌÈ á (سورة الفرقان، آية: 032)

وقال تعالى: â è@è% ¼ã9"R ßyrâ $ã)ß9ø‰ßā Ä Ḃ ` ¢Î š• ÎŸ $Î9øtI |Mî[ãÎ ¼ïÏ%©!$# úš ã#BÎã)qè á (سورة النحل، آية: 102)

قال الطبري: (قال اللّه كذلك لنثبت به فؤادك (أي) تنزيله عليك الآية بعد الآية والشيء بعد الشيء لنثبت به فؤادك ... عن ابن عباس[2] وقال الذين

---

(1) تفسيرالقرآن العظيم/ ابن كثير 466/2.

(2) هو: حبر الأمة عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله e ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، فقيه العـــصر، وإمـــام

كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها نبي الله نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلب ويثبت به فؤاده ... ويعني بقوله لنثبت به فؤادك لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك به) [1].

وقال البغوي: (لنثبت به فؤادك يعني أنزلناه متفرقا ليقوى به قلبك فتعيه وتحفظه فإن الكتب أنزلت على الأنبياء يكتبون ويقرؤون وأنزل القرآن على نبي أمي لا يكتب ولا يقرأ) [2].

المطلب الرابع: عن طريق كلمة التوحيد في الدارين:

قال رسول الله e «أن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» [3].

فالقول الثابت هو كلمة التوحيد [4] وهي كلمة الإخلاص، والتقوى، والكلمة الطيبة، وكلمة الإحسان، والإسلام، ودعوة الحق والعروة الوثقى، وهي مفتاح الجنة فهذه بعض اسمائها التي جاءت في القرآن أو السنة أو أطلقها عليها السلف أخذاً من معناها [5]. قال رسول الله e : « يا أيها الناس إن هذه

التفسير ت: 68هـ، انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي: 331/3.

(1) جامع البيان/ الطبري: 10/19.

(2) معالم التنزيل/ البغوي: 368/3.

(3) سبق تخريجه ص23.

(4) انظر تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 534/2.

(5) انظر التجريد في إعراب كلمة التوحيد/ القاريء: 14 ، تنوير المقباس: 546 أحكام القرآن/ الجصاص:

الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق من حديد فأقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له بابا إلى النار فيقول كان هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له بابا إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافرا أو منافقا يقول ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له بابا إلى الجنة فيقول له هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن اللّه عز وجل أبدلك به هذا فيفتح له بابا إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق فيصيح صيحة يسمعها خلق اللّه عز وجل كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول اللّه ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول اللّه e يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت)[1].

527/3، زاد المسير/ ابن الجوزي: 361/4، إتحاف السادة/ الزبيدي: 12/5 شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: 96 ــ 97، تفسير ابن كثير: 530/2، عقيدة التوحيد/ الندوي 27 ــ 28، مدارك التتريل، النسفي: 429/2، الدين الخالص، محمد صديق خان: 54/1، روح المعاني: الألوسي: 13/3 ــ 14، الكلام المنتقى/ الحجي: 21، شهادة التوحيد/ محمد زينو: 7.

(1) سبق تخريجه ص25.

الخاتمـــــــة

في زماننا كثرت الفتن وازدادت، وفي الفتن تختلط الأمور مما يجعل الحليم حيران فعلى المسلم الثبات فيها على الحق وأن يسأل الله تعالى ذلك وهذا السبب هو الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع وقد خرجت بعدد من النتائج هي:

- أن الثبات هو: الاستقرار والسكون.
- أن الثبات والصبر بمعنى واحد.
- أن الثبات يكون في الإنسان
  - o بالعقل.
  - o النفس.
  - o القلب.
  - o باللسان.
  - o بالأقدام.
- وأن الثبات يكون في الدنيا ويكون في الآخرة في القبر ويوم تقوم الساعة.
- وأن الثبات له أنواع ومواطن منها: الثبات على الدين ، الثبات على الطاعة، الثبات على الحق، الثبات في الكلام والقول، الثبات على كلمة التوحيد، الثبات في الحجة، الثبات عند الفتن، الثبات عند المصائب.
- وأن للثبات وسائل منها: الملائكة، والقصص، وإنزل القرآن منجماً، وكذلك كلمة التوحيد.

وختاماً أسأل الله ـ عز وجل ـ الثبات على الدين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر

1- الإصابة/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق، علي البجادي، ط/ بدون، 1412هـ - 1992م.

2- اتحاف السادة/ محمد أبي الحسن الزبيدي، ط/ بدون، 1311هـ المطبعة الميمنية – القاهرة.

3- الاستيعاب – ابن عبدالبر – ط/ بدون – مؤسسة الرسالة.

4- أسد الغابة/ ابن الأثير الجزري، ط/ بدون، سنة النشر/ بدون، مطبعة الشعب/ القاهرة.

5- الأسامي والكنى/ أحمد بن حنبل الشيباني/ تحقيق: عبدالله الجديع، ط/1-1406هـ - 1985 دار الأقصى الكويت.

6- باعث النهضة الإسلامية – محمد خليل هراس، ط/2 – 1405هـ- مكتبة الصحابة – طنطا.

7- تأويل مختلف الحديث/ عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد النجار، ط/ بدون، 1393هـ - 1972م- دار الجيل – بيروت.

8- التبيان في تفسير غريب القرآن – شهاب الدين أحمد بن محمد المصري، تحقيق: فتحي الدابولي، ط/1، 1992- دار الصحابة – القاهرة.

9- التجريد في إعراب كلمة التوحيد/ علي بن سلطان القارئ، تحقيق: مشهور بن سلمان، ط/1 – 1411هـ - 1991م – المكتب الإسلامي – دمشق.

10- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد المباركفوري، ط/ بدون، دار الكتب العلمية .

11- تذكرة الحفاظ – الذهبي، ط/ بدون – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

12- تفسير البيضاوي/ البيضاوي، تحقيق: عبدالقادر حسونة، ط/ بدون، 1416 – 1996م.

13- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم) محمد بن محمد العمادي أبو السعود، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

14- تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن كثير، ط/ بدون، 1401هـ - دار الفكر – بيروت.

15- تفسير الصنعاني/ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مسلم محمد، ط/1، 1410هـ، مكتبة الرشد/ الرياض.

16- التنبيه والرد/ أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: الكوثري، ط/ بدون، 1388هـ - 1968م، مكتبة المثنى – بغداد.

17- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ط/1 – 1413هـ - دار الكتب العلمية – بيروت.

18- الجامع الصحيح – سنن الترمذي/ محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

19- الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، ط/2 – 1372هـ دار ا لشعب/ القاهرة.

20- الجامع الصحيح/ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد عبدالباقي، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
21- جامع البيان/ محمد بن جرير الطبري، ط/ بدون، 1405هـ - دار الفكر – بيروت.
22- الجواهر الحسان في تفسير القرآن/ عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، ط/ بدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
23- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية/ بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، ت: عبدالفتاح الحلو، ط/2، 1413هـ- 1993م، مؤسسة الرسالة.
24- حلية الأولياء/ أبي نعيم الأصفهاني/ ط/ 5- دار الكتاب العربي – دار الريان للتراث – بيروت.
25- الدرر الكامنة/ الحافظ ابن حجر، تحقيق: سيد جاد الحق، ط/ بدون – دار الكتب الحديثة – مصر.
26- الدر المنثور/ عبدالرحمن جلال الدين السيوطي/ط/ بدون – 1993 - دار الفكر – بيروت.
27- الديباج على صحيح مسلم/ عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الأثري، ط/ بدون، 1416هـ - 1996م – دار ابن عفان – الخبر – السعودية.
28- الدين الخالص/ محمد صديق خان، تحقيق: محمد النجار، ط/ بدون، دار التراث، القاهرة.
29- الرسالة القشيرية/ عبدالكريم القشيري/ تحقيق: معروف بلطة جي – ط/ 2- 1410هـ.
30- روح المعاني/ محمود الألوسي أبو الفضل، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
31- زاد المسير/ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي –ط/3 – 1404هـ - المكتب الإسلامي – بيروت.
32- الزهد – هناد بن السري الكوفي، تحقيق الأعظمي، ط/1 – 1406هـ - دار الخلفاء – المكتب الإسلامي – الكويت – بيروت.
33- الزهد – عبدالله ابن المبارك المرزوي، ط/ بدون، دار الكتب العلمية – بيروت.
34- السحب الوابلة/ محمد بن حميد، ط/ بدون، 1409هـ - 1989م – مكتب الإمام أحمد – مكة.
35- السنن الكبرى/ أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق: عبدالغفار البنداري، ط/ 1411هـ - 1991م، دار الكتب العلمية – بيروت.
36- سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين، ط/ بدون، دار الفكر، بيوت.
37- سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد عبدالباقي، ط/ بدون، دار الفكر – بيروت.
38- سنن الدارمي/ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، ط7، 1407هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.
39- سير أعلام النبلاء – أحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ط/9 – 1413هـ - مؤسسة الرسالة – بيروت، ج/6 – 1419هـ - 1989م، مؤسسة الرسالة.
40- شهادة التوحيد/ محمد جميل زينو، ط/ بدون – 1417هـ - دار المحمدي/ جدة.

41- صحيح ابن حبان/ محمد بن خان البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/2 – 1414هـ - 1993 – مؤسسة الرسالة – بيروت.
42- صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري/ تحقيق: محمد عبدالباقي، دار إحياء التراث العـــربي – بيروت.
43- طبقات الخواص/ أبي العباس أحمد الزبيدي، ط/ بدون، 1406هـ - 1986م – الدار اليمانية – بيروت.
44- عدة الصابرين/ محمد بن أبي بكر ابن القيم، تحقيق: زكريا يوسف، ط/ بدون، دار الكتب العلمية – بيروت.
45- عون المعبود/ محمد العظيم آبادي أبو الطيب، ط/2 – 1415هـ - دار الكتب العلمية – بيروت.
46- العين/ أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي السامرائي، مكتبة الهلال، ط/ بدون.
47- لسان العرب/ محمد بن بكر بن منظور/ ط1 – دار صادر – بيروت.
48- الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي البيجاوي، ط/2 – دار المعرفة – بيروت.
49- فتح الباري/ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبدالباقي، ط/ بدون – 1379 – دار المعرفة – بيروت.
50- الفردوس/ أبي شجاع شيرديه الديلمي، تحقيق: بسيوني، دار الكتب العلمية – بيروت.
51- فوت الوفيات/ محمد بن شاكر الكتبي – تحقيق: إحسان عباس، ط/ بدون – دار صادر – بيروت.
52- الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ محمد اللكنوي، مطبعة السعادة: 1329هـ.
53- فيض القدير – عبدالرؤوف المناوي – ط7، 1356- المكتبة التجارية الكبرى – مصري.
54- الكامل في التاريخ/ عز الدين ابن الأثير – ط/ بدون – 1386هـــ 1966م – دار صـــادر – بيروت.
55- كتاب التوحيد – شرح أبي محمد عبدالواحد الهاشمي، ط/2 – 1404هـ.
56- الكلام المنتقى/ سعيد الحجي الحنبلي/ تحقيق : محمد خيرة، ط7 – 1416هـ- 1995م – دار ابن حزم/ بيروت.
57- الكنى والأسماء/ مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: عبدالرحيم القـــشيري، ط7 – 1404هـــ الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.
58- المجتبى من السنن/ أحمد بن شعب النسائي، ط/2 – 1406هـ - 1986م – مكتب المطبوعـــات الإسلامية/ جدة.
59- مجمع الزوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي، ط/ بدون/ 1407هـ، دار الريان، القاهرة.
60- مجموع الفتاوى/ أحمد بن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، مصورة من الطبعة الأولى، 1398هـ.

61- مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ط/ جديدة، 1415هـ - 1995م – مكتبة لبنان – بيروت.
62- مدارج السالكين/ ابن القيم – تحقيق: محمد الفقي، ط/ بدون، 1393 – 1973م – دار الكتاب العربي – بيروت.
63- مدارك التنزيل/ أبي البركات النسفي، ط/ بدون، مؤسسة الرسالة – بيروت.
64- المستدرك/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسبوري/ ط/1 – 1411هـ - 1990 – تحقيق: مصطفى عطار – دار الكتب العلمية/ بيروت.
65- المسند/ أحمد بن حنبل الشيباني – ط/ بدون – مؤسسة قرطبة – مصر – بيروت.
66- المصباح المنير/ أحمد الفيومي، تحقيق: ط/ بدون، المكتبة العلمية – بيروت.
67- المصنف / أبي بكر ابن أبي شيبة الكوفي ط/1، 1419هـ - مكتبة الرشد – الرياض.
68- المعجم الأوسط/ أبي القاسم سليمان الطبراني/ تحقيق: طارق عوض، ط/ بدون، 1415هـ - دار الحرمين/ القاهرة.
69- المعجم الكبير/ أبي القاسم سليمان الطبراني/ تحقيق: حمدي السلفي، ط/ بدون، 1404هـ - 1983م، مكتبة العلوم والحكم/ المصول.
70- المعجم الصغير/ أبي القاسم سليمان الطبراني/ تحقيق: محمد شاكر، ط/1 – 1405هـ- 1985 – المكتب الإسلامي – بيروت.
71- معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ تحقيق: أبو إسحاق الأثري – ط/ بدون – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
72- المعتزلة/ محمد العبدة، وطارق عبدالحليم، ط/1 – 1408ه – 1987م – دار الأرقم – برمنجهام.
73- معالم التنزيل/ الحسين مسعود البغوي/ ط/2 – 1407هـ - 1987م – تحقيق: مروان سوار، دار المعرفة – بيروت.
74- المغرب في ترتيب المعرب/ أبي الفتح ناصر المطرز، تحقيق: محمود فاقوري، ط/2 – 1979م – المكتبة العلمية – بيروت.
75- الملل والنحل/ أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق الكيلاني، دار المعرفة – بيروت.
76- النهاية في غريب الحديث/ أبي السعادات المبارك الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي، ط/ 1399، 1976م – المكتبة العلمية – بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
خطة البحث	3
المبحث الأول (الثبات في الكتاب والسنة)	5
المطلب الأول: معنى الثبات في اللغة	5
المطلب الثاني: معنى الثبات في الاصطلاح	6
الأدلة على الثبات	7
المطلب الثالث: علاقة الثبات بالصبر	8
المبحث الثاني: (الجهات التي تقع فيها الثبات)	10
المطلب الأول: الثبات في العقل	10
المطلب الثاني: الثبات في النفس	11
المطلب الثالث: الثبات في القلب	12
المطلب الرابع: الثبات في اللسان	15
المطلب الخامس: الثبات في الأقدام	17
أ ـ ثبوت في الأرجل	17
ب ـ ثبوت القلب	18
جـ ـ ثبوت في الكلام	19
المبحث الثالث (أقسام الثبات)	19
المطلب الأول: الثبات في الدنيا	19
المطلب الثاني: (الثبات في الآخرة)	23
الثبات في القبر	23
الثبات يوم القيامة	27

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث (أنواع ومواطن الثبات في الدنيا)	28
الثبات على الدين	29
الثبات على الطاعة	30
الثبات على الحق	30
الثبات عند القتال	31
الثبات في الكلام والقول	33
الثبات في الأمر والرأي	33
الثبات على كلمة التوحيد	34
الثبات في الحجة	35
الثبات عند الفتن	36
الفتن العامة	37
الفتن الخاصة	37
الثبات عند المصائب	38
المبحث الرابع: « وسائل التثبيت من الله»	41
المطلب الأول التثبيت عن طريق الملائكة	41
المطلب الثاني: التثبت عن طريق القصص	42
المطلب الثالث: عن طريق إنزال القرآن منجماً	43
المطلب الرابع: عن طريق كلمة التوحيد	45
الخاتمة	47
ثبت المراجع	48